على عدد الكتب قال التفتازاني الرسول انسان بعثه الله تعالى الى الخلق
لتبليغ الاحكام وقد يشترط فيه الكتاب بخلاف النبي فانه اعم انتهى
فاذا كانت النبوة اختصاصا من الله تعالى فلا تكون مكتسبة كما صار
اليه الفلاسفة فانهم يرون التزكية والتحلية صفاء في مرات النفس
الى ان ينتهيا لما لا ينتهي اليه ادراك غيره ولا تكون صفة ذاتية للنبي كما
صار اليه الكرامية واعلم ان مذهب اهل الحق ان الرسالة امر ممكن
ومذهب المعتزلة انها امر واجب عقلا بناء على اصلهم الفاسد من وجوب
الصلاح والاصلح وقد مر ابطال مذهبهم

والمعجزات من المولى تايدهم مهما اتى الوحي بالتبليغ للرسل

يعني ان دعوى النبوة لما كانت تقع من الصادق والكاذب ايد الله تعالى
الصادق فيما يدل على صدقه وهو المعجزة وهي امر خارق للعادة مقرون
بالتحدي مع عدم المعارضة فذكر المقارنة لاخراج الكرامة للولي والمعونة
والارهاصات التي تتقدم بعث الانبياء وما يدعيه كاذب من معجزة نبي
سابق وذكر عدم لاخراج السحر والشعبذة ومعنى التحدي هو طلب
المعارضة فيما جعله المتحدي شاهدا لدعواه وتعجيز الغير بمثل ما ابداه
وقيل يكفي في التحدي ان يقول اية صدقي ان يكون كذا واعلم ان الخارق
للعادة على سبعة انواع معجزة وكرامة واعانة واهانة وارهاص و
واستدراج وابتلاء فالمعجزة ما يظهر على يد الرسول والكرامة ما يظهر
على يد الولي والاعانة ما يظهر على يد بعض المؤمنين ممن لم يصل
الى درجة الولاية ليخلصهم الله بها من بعض شدائد الدنيا والاهانة
ما يظهر على يد الكاذب في دعواه من ضد ما يقصده كمسيلمة الكذاب
حيث

حيث قصد تصحيح عين الاعور فعماه الله بان اعور عينه
الاخرى فصار الاعور اعمى والارهاص ما يظهر من الخوارق قبل
دعوى النبوة مقدمة لها وتاسيسا لامرها والاستدراج ما
يظهر من الخوارق على يد من لم يستقم دينه والابتلاء ما يظهر من
الخوارق على يد من يحصل به اضلال الناس كالدجال ونحوه قوله
مهما اتى الوحي بالتبليغ للرسل يعني اذا امر الله الانبياء بالتبليغ ايدهم
بالمعجزة واما اذا لم يؤمر النبي بالتبليغ فلا يحتاج الى المعجزة

والكل قد جاء بالقول المفيد [illegible] والكل قد عصموا في القول والعمل
وجميعهم [illegible] حتى يحفظهم [illegible] وعصمة الاملاك لم تزل
كذاك عصمة الله من ملك [illegible] حيث [illegible] مع ما ورد في جبل
وعصمة الله لا تعزى لغيرهم [illegible] الغاية كل الخير لم يسل

اشار المصنف رضي الله عنه الى ما يجب في حق الرسل صلوات الله وسلامه
عليهم وما يستحيل وما يجوز فالذي يجب في حقهم ثلاث صفات
الصدق في كل ما يبلغونه عن الله تعالى والامانة فلا يقع منهم فعل
حرام ولا مكروه وتبليغ ما امروا بابلاغه للخلق والذي يمتنع في
حقهم اضداد هذه الصفات والذي يجوز في حقهم الاعراض البشرية
التي لا تقدح في مراتبهم العلية كالجوع والمرض ونحوهما هذا ما يجب
اعتقاده على كل مسلم ويحصل به السلامة في الدارين واما قبل البعثة
فالاجماع على عصمتهم من الكفر واما غيره من الكبائر والصغائر
فقد اختلفوا في جواز وقوعه والظاهر ان الخلاف لفظي ولا خلاف
في المعنى بينهم فالمجوز للوقوع قصد ما صورته صورة المعصية كالزنا

Copyright © King Saud University